تعالى قلنا لاكون تسوية بينهم وبين الله تعالى لان الله
تعالى اول قديم بلا ابتدا واخر مقيم حكيم بلا انتها واهل
الجنة والنار محدثون وانما يبقون ابا بقاء الله تعالى اياهم
والله تعالى باق لا بابقاء احد فلا يكون تسوية بين الخالق
والمخلوق **فصل قال الشيخ الامام**
الاجل رحمه الله تعالى اول من ذهب وتكلم في مذهب
الاعتزال رجل يقال له واصل بن عطا وتابعه عمرو بن
عبيد تلميذ الشيخ حسن البصري فلما كان في زمن هارون
الرشيد خرج ابو الهذيل العلاف فصنف لهم كتابا
وبين مذاهبهم وجمع علومهم وسمى ذلك الكتاب اصول
الخمسة وكلما رأوا رجلا قالوا له هل قرأت الاصول الخمسة
فان قيل نعم عرفوا انه على مذهبهم والاصول الخمسة
العدل والتوحيد والوعد والوعيد ومنزلة البين
اما منزلة البين فكل من ارتكب كبيرة يخرج عن الايمان
ولا يدخل في الكفر عندهم بل يكون منزلة بين المنزلتين
اما العدل قالوا ان الله تعالى لا يخلق الشر ولا يقضي
بالشر لانه لو خلق الشر وقضى به ثم يعذبهم على ذلك
يكون ذلك جورا والله تعالى عادل لا يجور واما الثاني
قالوا بان القرآن مخلوق وكذا سائر صفاته لانا لو قلنا بانه
غير مخلوق ولا يكون توحيدا واما الثالث قالوا بان
الله تعالى اذا وعد عباده ثوابا بان لا يجوز ان يخالف
وعده

وبه نستعين

وعده لان الله تعالى لا يخالف الميعاد لقوله عز وجل وعد الله
لا يخلف الله الميعاد الرابع اذا وعد وعيدا لا يجوز
ان لا يعذبهم ويخالف وعده لان الخلف في كلام الله تعالى
لا يجوز فقال اهل السنة والجماعة ان الله تعالى
اذا وعد وعيدا يجوز ان لا يعذبهم ولكنه يعفو ويغفر
لهم ولا يعاقبهم واحتجت المعتزلة بقوله تعالى ومن
يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وكذا قوله تعالى
فسوف نصليه نارا والجواب عنه ان نقول
بجميع ما ذكر الله تعالى من الوعد والوعيد صار مستثنى بقوله
تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن
يشاء وقولهم يكون خلفا في الوعيد قلنا لا يكون خلفا في الوعيد
بل يعفو عنه كرما وفضلا بخلاف ما اذا وعد الثواب حيث
لا يجوز ان يخالف وعده لان ذلك حق العبد فلو جاز ذلك
يكون لؤما ولا يعد ذلك كرما وهذا لا يليق بالله تعالى
والجواب عن قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا
متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها قال ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله تعالى فجزاؤه جهنم خالدا فيها انه جزا
يدل عليه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم
القصاص في القتلى سماه مؤمنا بعد القتل ليدل على انا
نقول اراد به اذا استحل قتل المؤمن وقد روي ان
الاية نزلت في حق مقيس بن صبابة الكناني حين قتل مسلما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)